تنقلب في الاخرة عداوة وربما انقلبت في الدنيا قبل الاخرة قال الله تعالى
الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فينبغي لك ايها الاخ
ان لا تحب ولا تصحب الا اهل التقوى واهل العلم واهل الزهد في
الدنيا من عباد الله الصالحين واوليائه المؤمنين فان المرء مع من
احب في الدنيا والاخرة كما في الحديث الصحيح وقد قال عليه الصلاة
والسلام المرء من جليسه والمرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
وقال عليه الصلاة والسلام الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير
من الجليس السوء فصحبة المتقين الصالحين قربة وقربة الى الله وهي
الصحبة المحمودة المشكورة وفي فضلها وردت الاخبار والاثار
الكثيرة وهي المحبة لله تعالى وفي الله التي عظم فضلها وثوابها
قدرها ومحلها من الدين واما صحبة الاشرار ومن لا خير في صحبته
من الغافلين المعرضين عن الله تعالى وعن الاخرة فهي الصحبة المذمومة
الممقوتة لان اهل الشر والفساد ينبغي بغضهم في الله تعالى ويجب مباعدتهم
ومجانبتهم وذلك من المهمات في الدين ومن احب في الله وبغض في الله من يرى
عباد الله وانما البغض لاجل من عصى الله تعالى واعرض عن طاعته
فان الحب في الله والبغض في الله متلازمان لا يصح احدهما بدون
الاخر وهما من الدين بمنزلة عالية رفيعة وقد قال عليه الصلاة والسلام
وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله وقال عليه الصلاة والسلام
اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله واوحى الله تعالى الى
عيسى عليه السلام لو عبدتني بعبادة اهل السموات والارض وحب في ليس

ونقصها

وبغض في ليس ما ينفعك ذلك عندي وقال عيسى عليه السلام تحببوا الى الله تعالى ببغض
اهل المعاصي وتقربوا الى الله تعالى بالبعد عنهم واطلبوا رضى الله تعالى بسخطهم
وقال الحسن البصري رحمه الله مقاطعة الفاسق قربان الى الله تعالى انتهى
فتبين بما ذكرناه انه ينبغي للمؤمن ويتعين عليه ان يحب اهل الخير والدين والعلم
والصلاح احيا واموانا وينبغي له ايضا ان يبغض اهل الباطل والفساد
والظلم والفسق احيا واموانا وينبغي له ايضا ان يختار صحبة الاخيار
والابرار ويجتنب صحبة الاشرار والفجار وفي الحديث لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل
طعامك الا مؤمن تقي ومن لم يجد مؤمنا تقيا ولا برا صالحا يصحبه ويعاشره
فالعزلة والانفراد خير له واصلح من مخالطة اهل الشر والفساد
فان خلطة المفسدين عظيم ضررها كثير شرها ومنها افات كثيرة
دينية ودنياوية عاجلة واجلة منها استراق الطبع من حيث لا يشعر الانسان
ومنها ان مشاهدة اهل الغفلة والاعراض تقبض الانس بهم والميل الى
ما هم عليه من سوء الحال ويهون على القلب وقع المعاصي ويجر الى التشبه
بهم والاستحسان لاقوالهم وافعالهم وفي ذلك يقول الشاعر رحمه الله
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي وقال الاخر
وما ينبت المرعى على دمن الثرى ولا يزكو البذر في الارض السبخة وهذا السبيل
تعرف ما في خلطة الاخيار واهل الصلاح من المنافع والفوائد الصالحة
العاجلة والاجلة وقد قال عليه الصلاة والسلام مثل الجليس الصالح كمثل
صاحب المسك اما ان يحذيك اي يعطيك واما ان تبتاع منه واما
ان تجد منه رائحة طيبة ومثل الجليس السوء كنافخ الكير اما ان يحرق
ثيابك واما ان تجد رائحة منتنة فان قلت قد يصحب الانسان صاحبا
من اهل الخير والطاعة ثم يطلع عليه ما يخالف ذلك من الغفلة والمعصية
فما الذي ينبغي لصاحبه ان يعامله به فاقول ينصحه باللطف والرفق حتى يرده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)